فقال له معاويه ما بالك فقال شر بال واسوأ حال استجرت بعدلك من جور
ابن الحكم فبمن استجير من جورك **ثم انشد هذه الابيات**

لا تجعلني فداك الله من ملك • كالمستجير من الرمضاء بالنار •
اردد سعاد على حيران مكتئب • يمسي ويصبح في هم وافكار •
والله والله لا سلوا محبتها • حتى أغيب في رمس واحجار •
كيف السلو وقد هام الفواد بها • واصبح القلب عنها غير صبار •
اطلق وثاقي ولا تبخل علي بها • فان فعلت فاني غير كفار •

ثم قال والله يا امير المؤمنين لو اعطيتني ملحوته الخلافه ما اعتضته دون
سعدى **ثم انشد**

ابا القلب الا حب سعدى • وبغضت الي النساء مالهن ذنوب •

قال معاويه يا اعرابي انت مقر انك طلقتها ومروان مقر انه طلقها ونحن
نخيرها فان اختارت سواك زوجناها منه وان اختارتك رجعناها
اليك قالا فعل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال لها معاويه
ما تقولين يا سعدى ايما احب اليك امير المؤمنين في عزه وشرفه وسلطانه
وقصوره وما تصيرين عنده او مروان بن الحكم في عسفه وجوره او هذا
الاعرابي مع جوعه وفقره وسوء حاله **فانشدت هذين البيتين شعر**

هذا وان كان في جوع واضرار • اعز عندي من قومي ومن جاري •
وصاحب التاج او مروان عامله • وكل ذي درهم عندي ودينار •

ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلته لحادثة الزمان ولا لغدرات

الايام

الايام وان لي معه صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى وان احق من صبر معه
على الضراء كما تنعمت معه في السراء فتعجب معاويه من عقلها ومروتها وامر لها
بعشرة الاف درهم وردها للاعرابي بعقد صحيح **وحدث محمد** بن ابي سهل قال حدثني
محمد بن قيس قال وجهني عامل المدينة الى يزيد بن عبد الملك وهو اذ ذاك خليفة
فلما خرجت عن المدينة ليلة او ليلتين او اكثر واذا انا بامراة قاعدة على الطريق
واذا شاب وراسه في حجرها وهو يتلوى وراسه يسقط من حجرها وكلما سقط
اعادته فسلمت فردت علي السلام والشاب مشغول في نفسه قال فسالتها عنه
فقالت يا عبد الله هل في الاجر والمثوبة فقلت لا ابغي سواهما قالت هذا ولدي
وكانت لي ابنة عم تربيا سوا وشغفت به وشغف بها وعلم بذلك ابوها فحجبها
عنه وكان ياتي الموضع والخبا فيبكي ثم خطبها من ابيها فابى ان يزوجه منها لانا
نرى ذلك عيبا ان نزوج امراة لرجل كان محبها ثم خطبها رجل غيره فزوجها
ابوها منه منذ خمسة ايام وهو على ما ترى لا ياكل ولا يشرب ولا يعقل فلو نزلت
اليه وتحدثت معه ووعظته وسليته فلعله يسكن الى حديثك ويتقوت بشيء
من الطعام قال محمد فنزلت ودنوت منه وتلطفت به فرفع الي طرفه **وقال شعر**

الا ما للحبيبة لا تعود • ابخل بالحبيبة ام صدود •
فقدتك بينهم فبكيت شوقا • وفقد الالف يا سكني شديد •
فلو كنت المريضة جئت اسعى • اليك ولو ينهنهني الوعيد •

ثم سكن فنظرت المراة الى وجهه وصرخت وقالت فاضت والله نفسه
قالتها ثلاثا فغشيني من ذلك هم وغم فلما رات العجوز ما حل بي من الحزن عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1